

تفسير أبي السعود

هود آية 26 27 .

ألا تعبدوا إلا أنا أي بأن لا تعبدوا على أن أن مصدرية والباء متعلقة بأرسلنا ولا ناهية أي أرسلناه متلبسا بنهيهم عن الشرك إلا أنه وسط بينهما بيان بعض أوصافه وأحواله A وهو كونه نذيرا مبينا ليكون أدخل في القبول ولم يفعل ذلك في صدر السورة لئلا يفرق بين الكتاب ومضمونه بما ليس من أوصافه وأحواله أو مفسرة متعلقة به أو بنذير أو مفعول لمبين وعلى قراءة الفتح بدل من أي لكم نذير مبين وتعيين لما يوجب وقوع المحذور وتبيين لوجه الخلاص وهو عبادة أنا تعالى وقوله تعالى .

إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم تعليل لموجب النهي وتصريح بالمحذور وتحقيق للإنذار والمراد به يوم القيامة أو يوم الطوفان ووصفه بالأليم على الإسناد المجازي للمبالغة كما في نهاره صائم وهذه المقالة وما في معناها مما قاله A في أثناء الدعوة على ما عزي إليه في سائر السور لما لم تصدر عنه A مرة واحدة بل كان يكررها عليهم في تلك المدة المتطاولة على ما نطق به قوله تعالى رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا الآيات عطف على فعل الإرسال المقارن لها أو القول المقدر بعده جوابهم المتعرض لأحوال المؤمنين الذين اتبعوه . ف قيل التعقبية بالفاء والتي اللتيا بعد A

فقال الملاء الذين كفروا من قومه أي الإشراف منهم من قولهم فلان مليء بكذا أي مطيق له لأنهم ملئوا بكفايات الأمور أو لأنهم ملئوا القلوب هيبة والمجالس أبهة أر لأنهم ملئوا بالأحلام والآراء الصائبة ووصفهم بالكفر لدمهم والتسجيل عليهم بذلك من أول الأمر لا لأن بعض أشرافهم ليسوا بكفرة .

ما نراك إلا بشرا مثلنا مرادهم ما أنت إلا بشرا مثلنا ليس فيك مزية تخصك من دوننا بما تدعيه من النبوة ولو كان كذلك لرأيناه لا أن ذلك محتمل ولكن لا نراه وكذا الحال في قولهم .

وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي فالفعلان من رؤية العين وقوله تعالى إلا بشرا مثلنا حال من المفعول وكذا قوله اتبعك في موضع الحال منه إما على حاله أو بتقدير قد عند من يشترط ذلك ويجوز أن يكون من رؤية القلب وهو الظاهر فهما المفعول الثاني وتعلق الرأي في الأول بالمثلية لا بالبشرية فقط وإنما لم يبتوا القول بذلك مع جزمهم به وإصرارهم عليه إراءة بأن ذلك لم يصدر عنهم جزافا بل بعد التأمل في الأمر والتدبر فيه ولذلك اقتصروا على ذلك الظن فيما سيأتي وتعرضا من أول الأمر برأي المتبين

فكان قولهم وما نراك جواب عما يرد عليهم من أنه صلى الله عليه وسلم ليس مثلهم حيث عاين
دلائل نبوته واغتنام اتباعه من له عين تبصر وقلب يدرك فزعموا أن هؤلاء أرادلنا أي أخسأنا
وأدانينا جمع أرذل فإنه صار بالغلبة جاريا مجرى الإسم كالكبير والأكابر أو جمع أرذل جمع
رذل كأكالب وأكلب وكتب يعنون أنه لا عبرة باتباعهم لك إذ ليس لهم رزانة عقل ولا إمالة
رأى وقد كان ذلك منهم في بادي الرأي أي ظاهره من غير تعمق من البدو أو في أوله من
البدء والياء مبدلة من الهمزة لانكسار ما قبلها وقد